Homs' resistance to the Crusader invasion from its inception until the Battle of Hittin 491-583H / 1096-1187AD

Dr. Noha Homaid [*]
Omaya Al gazzi[**]

(Received 29 / 12 / 2019. Accepted 9 / 8 / 2020)

□ ABSTRACT □

The phenomenon of the Crusades in the Middle Ages attracted wide interest from researchers in both East and West.The research deals with the resistance of Homs to the Crusade invasion until the Battle of Hittin 583 AH / 1187 CE.The research aims to highlight the military and political role that the city enjoyed during the Crusades era.
The role of Homs and its participation in confronting the invasion from the Seljuk era to the era of Tughtakin and Bury, then the reign of Imad al-Din Zanki and his son Nur al-Din Mahmud and the time of Saladin. The reign of power in the Levant, And how the city had a prominent role in the assembly of Islamic armies in it, and the launch of the liberation of castles and forts and focus on the fortress of the Kurds and its role in the Islamic-Crusader conflict, which is one of the most important Crusader strongholds in the Levant contributed to stabilize their feet in the region, which could not be taken by Muslims for more than One hundred and seventy years, although they besieged him more than a dozen times, and this is due to the strength of the fort and the immunity of its fortifications.

Key word: Crusades, The city of Homs, Homs resistance to the Crusade until the Battle of Hattin.

[*] **Professor, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Syria.**
[**] **Postgraduate student , Faculty of Arts and Humanities, Damascus University, Syria.**

مقاومة حمص للغزو الصليبي منذ بدايته وحتى معركة حطين 491-583هـ/1096-1187م

د. نهى حميد*

أمية الغزي**

(تاريخ الإيداع 29 / 12 / 2019. قبل للنشر في 9 / 8 / 2020)

□ ملخّص □

استأثرت ظاهرة الحروب الصليبية في العصور الوسطى باهتمام واسع من الباحثين في الشرق والغرب على حد سواء، والبحث يتناول مقاومة حمص للغزو الصليبي حتى معركة حطين 583هـ/1187م، ويهدف البحث إلى إبراز الدور العسكري والسياسي الذي حظيت به المدينة إبان حقبة الحروب الصليبية.

تم التعريف أولاً بمدينة حمص وموقعها الاستراتيجي وما ذكره الرحالة عنها عبر أزمنة متتابعة، ثم لمحة سياسية عنها، وتم التعريف بدور حمص ومشاركتها في التصدي للغزو بدءاً من حقبة السلاجقة ومروراً بعهد طغتكين وبوري، ثم عهد عماد الدين زنكي وولده نور الدين محمود وزمن تسلم صلاح الدين الحكم مقاليد الحكم في بلاد الشام، وكيف كان للمدينة دوراً بارزاً في تجميع الجيوش الإسلامية فيها، والانطلاق لتحرير القلاع والحصون والتركيز على حصن الأكراد ودوره في الصراع الإسلامي– الصليبي الذي يعد من أهم المعاقل الصليبية في بلاد الشام أسهم في تثبيت أقدامهم في المنطقة، مما تعذر على المسلمين الاستيلاء عليه لمدة تزيد على مئة وسبعين سنة على الرغم أنهم حاصروه أكثر من اثنتي عشرة مرة، وذلك يعود لقوة الحصن ومناعة تحصيناته.

الكلمات المفتاحية: الحوب الصليبية، موقع مدينة حمص، مقاومة حمص للغزو الصليبي حتى معركة حطين.

* أستاذ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية

**طالبة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سورية

مقدمة:

الحروب الصليبية هي حروب شنتها أوروبا على الدولة العربية الإسلامية لعدة أسباب: منها أسباب دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، فقد أسهم عدد كبير من الفرنجة في هذه الحروب، وتركوا بلادهم، بدافع الفضول، أو لتحقيق أطماع سياسية، والبعض للخلاص من الفقر والجوع، وهناك من تهرب من الديون الثقيلة، وهناك فئة لتحقيق مكاسب اقتصادية ومالية وغير ذلك في بلاد الشرق، أو فراراً من العقوبات المفروضة على المذنبين منهم، إضافة إلى ذلك محاولة البابا أوربان الثاني Urban II إدماج الكنيستين الشرقية والغربية تحت زعامته. وهكذا أعلن الغرب المسيحي الحرب على الشرق العربي بحجة حماية المقدسات الدينية وتحرير قبر السيد المسيح، وكانت هذه الحجة هي الغطاء الذي غطيت به جميع الأغراض الأخرى[1]، واتخذت هذه الحملات الشكل العدواني من أجل تحقيق أهدافها، وقد امتدت 491-690هـ/1096-1291م، واتخذوا شعار الصليب علامة لهم، ومن هنا جاءت تسمية هذه الحروب باسم الحروب الصليبية[2]، ومازالت ظاهرة الحروب الصليبية تشكل مجالاً خصباً للباحثين والمتخصصين في دراسة تاريخ هذه الحروب، وقع الاختيار على موضوع مقاومة حمص للغزو الصليبي منذ بدايته وحتى معركة حطين 583هـ/1187م للبحث والدراسة، إذ يعد هذا الموضوع حلقة من مجموع حلقات تمثل تاريخ حمص عبر العصور، ويهدف إلى إبراز الدور العسكري والسياسي الذي قامت به المدينة إبان حقبة الحروب الصليبية، وكيف كانت محوراً للتجاذبات والمنافسات بين الحكام والقادة المسلمين فيما بينهم من جهة ؛ وبينهم وبين الصليبيين من جهة ثانية، سعياً لإعطاء صورة عن هذه المدينة العربية الإسلامية في حقبة مثلت واحدة من أكثر حقب تاريخها اضطراباً امتدت قرابة قرنين من الزمان، علّ المدينة تأخذ نصيبها من الدراسات موازنة ببقية مدن بلاد الشام في هذه الحقبة.

وقد توفر للبحث في هذا الموضوع عدد من المصادر والمراجع، وأهم المصادر التي تم الاستعانة بها: ابن القلانسي "تاريخ دمشق"، "ابن الأثير" الكامل في التاريخ"، أبو شامة " الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية"، الذهبي " سير أعلام النبلاء"، ... الخ. وهناك العديد من المراجع منها: سهيل زكار" حروب الفرنجة"، محمد فيصل شيخاني "حمص وخالدها"، محمد كرد علي " خطط الشام"، ...الخ.

تم التعريف بمدينة حمص وموقعها الاستراتيجي، ثم لمحة عن الأوضاع السياسية في المشرق العربي الإسلامي في هذه الحقبة، وتم التعريف بدور حمص ومشاركتها في التصدي للغزو الصليبي بدءاً من حقبة السلاجقة ومروراً بعهدي طغتكين وبوري، ثم عهدي عماد الدين زنكي وولده نور الدين محمود، وزمن تسلم صلاح الدين الحكم مقاليد الحكم في بلاد الشام، وتبيان دور المدينة البارز في تجميع الجيوش الإسلامية فيها، والانطلاق لتحرير القلاع والحصون والتركيز على حصن الأكراد ودوره في الصراع الإسلامي- الصليبي الذي يعد من أهم المعاقل الصليبية في بلاد الشام الذي أسهم في تثبيت أقدامهم في المنطقة، مما تعذر على المسلمين الاستيلاء عليه لمدة تزيد على مئة وسبعين سنة على الرغم أنهم حاصروه أكثر من اثنتي عشرة مرة، وذلك يعود لقوة الحصن ومناعة تحصيناته وتمسك الصليبين به، هذه الأفكار سيتم عرضها في البحث، الذي تم صياغته في مقر الجمعية التاريخية في حمص مع الأمل في أن تحقق الفائدة والمعرفة.

---

[5]- زكار، سهيل؛ جوني، وفاء؛ إسماعيل، اكتمال. حروب الفرنجة "الصليبية"، جامعة دمشق، 2005، 45.

[6]- طقوش، محمد سهيل. تاريخ الحروب الصليبية، ط1دار النفائس، 2011، 13.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دور المدن العربية في التصدي للغزو الصليبي، وأهمية المحافظة على الوحدة والتعاون لما لهما من أثر كبير في تحرير البلاد من أيدي الغزاة، وبالتالي انعكاسه على الحياة العامة للدولة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

منهجية البحث:

اتبعت طريقة التقصي والاستقصاء في مصادر ومراجع تاريخية وجغرافية عديدة تناولت الحملات الصليبية، والدور الذي شغلته حمص في تلك الحقبة للتصدي مع بقية مكونات المجتمع العربي الإسلامي للغزو الصليبي.

أولاً: لمحة جغرافية عن حمص:

ورد اسم المدينة حِمْص[3]، وهناك من ينطقها حُمص، بينما أطلق عليها الإغريق والرومان تسمية أميسا[4]، وقيل إن حمص لفظة آرامية تعني الأرض اللينة[5]، هي مدينة مشهورة في القدم، تعد المدينة السورية الثالثة بعد دمشق وحلب، وتقع في منتصف الطريق بينهما[6]، لها موقع جغرافي ممتاز على نافذة البحر، وتستقبل من الشرق الصحراء، ومن جنوبها تلول ووهاد، ومن شمالها تلول وسهول، وهي مبنية على هضبة واسعة.

يجري نهر العاصي[7] في غربها، وخلفه بحيرة حمص[8]، أما قلعتها فتقع فوق أحد التلال الأثرية في الجهة الجنوبية من المدينة القديمة المسورة[9]، وفي الغرب منها يرتفع حصن الأكراد وهو حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان بين بعلبك وحمص[10]. وقد شهدت حمص زيارة عدد من الرحالة العرب والأجانب من شتى الجنسيات وفي أوقات متباينة، وقد أدرج هؤلاء وصفاً للمدينة ومعالمها البارزة، جاء في كتاب الإصطخري ت. 346هـ/957م ما يأتي:

---

[7]- يقال أن من بناها رجل اسمه حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله ت. 626هـ/1228م. معجم البلدان، ط2دار صادر، بيروت، 1995، ج302،2.

[8]- يقال أن من بناها السلوقيين واتخذوها مركزا لهم، فهي مسقط رأس الامبراطور الكابالوس الذي جدد فيها بناء معبد إله الشمس، هوتسما وآخرون. دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: أحمد الشنتاوي، المكتبة التجارية، طهران، د.ت، مج8، 105.

[9]- شيخاني، محمد فيصل. حمص وخالدها، حمص،2006 ، 20.

[10]- الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج2، 302 .

[11]- سمي بهذا الاسم لكون أكثر أنهار بلاد الشام تجري من الشمال إلى الجنوب، أما هذا النهر يعصي بجريانه في الاتجاه المعاكس، وكان العرب يسمونه أيضا بنهر المقلوب، البني، عدنان. بين التراب والتراث، دمشق، 2004 ، 197 .

[12]- كانت تسمى بحيرة قدس، بين حمص وجبل لبنان، تصب إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج عنها امتدادا لنهر العاصي، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1، 352 .

[13]- تقع في الجنوب الغربي من المدينة، شيدت فوق تل طبيعي صخري يعلو عن سطح البحر533 م، محيطها من الأسفل حوالي 900م وارتفاعها عن سطح الأرض المحيطة بها نحو 30م، تشرف على مدينة حمص وسهولها، كما تحاط القلعة بخندق، ساطع، أكرم. القلاع والحصون في سورية، مكتبة أطلس، دمشق، 35،1975.

[14]- عرف بحصن الأكراد منذ عهد المرداسيين الذين عهدوا أمر ذلك الحصن لمجموعة من الأكراد لحماية طرق القوافل التجارية، وهو يبعد 40 كم عن مدينة حمص، عوض، محمد مؤنس. الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، القاهرة، 1995، 149.

"مدينة حمص خصبة جداً، لها مياه وزروع كثيرة، وعامة طرقها مفروشة بالحجارة"[11]. والمقدسي ت. 380هـ/990م ذكر جغرافية حمص بقوله: "حمص ليس بالشام بلد أكبر منها، وتضم مدن السلمية، كفر طاب[12]، اللاذقية، جبلة، انطرطوس[13]، بلتباس[14]، تدمر"[15]. أما الرحالة ابن جبير ت. 614هـ/1217م فذكر: "فسيحة الساحة، مستطيلة المساحة، يجلب ماءها من نهيرها العاصي، وعليه بساتين تجتلي العين خضرتها، وأهلها موصوفون بالنجدة والتمرس بالعدو لمجاورتهم إياه"[16]. وقال ابن بطوطة ت. 779هـ/1377م: "مدينة فسيحة مستطيلة الشكل تكثر فيها الأشجار والخضرة، تأخذ ماءها من نهر العاصي الذي يبعد ميل واحد باتجاه الغرب، وأهلها من العرب"[17]. والقلقشندي ت. 821هـ/1418 م ذكرها بقوله:" حمص قاعدة من قواعد الشام العظام"[18]، أما الرحالة الفرنسي جان دونيفنيو Jean Donevino الذي زار حمص سنة 1659م، يقول فيها: "حمص مدينة ليست بالكبيرة، وهي مدعمة بأبراج مستديرة، وفيها قلعة ضخمة"[19].

لحمص أهمية دينية خاصة، إذ يوجد فيها قبر الصحابي خالد بن الوليد، وارتبطت المدينة باسمه "مدينة ابن الوليد"، وسمى الحمصيون مسجده "مسجد سيدي خالد"، وسميت القرية التي دفن بها بجوار سور حمص القديم "الخالدية"، وأصبحت حياً من أحياء المدينة بعد توسعها، فقد ظل خالد حيّاً في مدينته التي ضمت رفاته ورفات المئات من الصحابة والتابعين وكثير من العلماء[20].

ثانياً: الأوضاع السياسية في المشرق العربي الإسلامي:

جاءت الحملات الصليبية في وقت كان فيه الدولة العربية الإسلامية تعاني من الانقسامات السياسية، والخلافات المذهبية، وكانت بلاد الشام تعيش في وضع سياسي متفكك، حيث توزعت مدنها بين حكام وأمراء، يحذر كل واحد منهم الآخر، وأصبحت مسرحاً للصراع العسكري والمذهبي بين الفاطميين والسلاجقة[21]، ما جعلها منهوكة القوى عندما بدأت جيوش الصليبين تقترب من ديارها. وفي أوائل القرن 5هـ/11م، خضع جزء من العالم العربي الإسلامي للخلافة العباسية في بغداد، وجزء أخر للخلافة الفاطمية في القاهرة، وقد أخذ الوهن يتفشى في هذه الدول، وتفاقم خطر الدول

[15]- أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004، 61.

[16]- بلدة بين المعرة وحلب، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج4،470.

[17]- بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية، وأول أعمال حمص، وهي الآن مدينة طرطوس، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1، ص270.

[18]- مدينة صغيرة على البحر، وهي الآن مدينة بانياس على البحر المتوسط، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1، 489.

[19]- أبو عبد الله محمد بن أحمد. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3 مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، 154.

[20]- أبو الحسين محمد بن أحمد الأندلسي. رحلة ابن جبير، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ج1، 208.

[21]- محمد بن عبد الله بن محمد. رحلة ابن بطوطة "المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار"، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط2، بيروت، 1979، ج1، 85.

[22]- أحمد بن علي. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج4، 112.

[23]- نبيل فرنسي ولد سنة 1633م، كان مولعاً بالأسفار وقد زار انكلترة ثم هولندا وألمانيا وإيطاليا وفي أثر ذلك بدأت رحلته الشرقية، توفي في سن الرابعة والثلاثين، محمدية، أحمد. رحلات في الوطن العربي -إلى سورية-، دار العودة، بيروت، د.ت، 95.

[24]- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت. 748هـ/1347م. العبر في أخبار من غبر، تحقيق: محمد زعلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص18؛ البيطار، عبد الرحمن. حمص دراسات في تاريخها وآثارها، ط1 حمص، 29،2018.

[25]-الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد ت.597هـ/1200م. تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، مصر،44،1900.

المستقلة التي انفصلت عن الخلافة بسبب ضعفها أحياناً فما تكاد تظهر دولة حتى تختفي وتزول بسرعة لتخلفها دولة أخرى. وهكذا أصبح المشرق العربي الإسلامي نهباً مقسماً بين الأمراء والحكام والمتسلطين، ومما زاد الأوضاع سوءاً الآثار التخريبية التي خلفها السلاجقة منذ أن شرعوا بالسيطرة على الأراضي العربية. إذ استطاعوا السيطرة بسهولة على بلاد الشام والجزيرة، ولم يتوسع السلاجقة على حساب المسلمين فقط بل قاموا بالتوسع على حساب الروم في آسية الصغرى، ففي سنة 463هـ/1071م تمكن السلطان السلجوقي ألب أرسلان ت465هـ/1072م من إنزال هزيمة ساحقة في الروم في معركة ملازكرد[22]، وتعد هذه المعركة نقطة تحول بالغة الأهمية، فقد أصبح الروم عاجزين تماماً عن إيقاف زحف السلاجقة داخل أراضيهم، الذين اجتاحوا آسية الصغرى كلها وأحدثوا فيها النهب والتدمير[23]، وفي عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ت. 485هـ/ 1092م شملت ممتلكاته خراسان والعراق وبلاد الشام مع مناطق من آسية الصغرى، بعد قيامهم بأعمال التدمير والخراب مما كان له أكبر الأثر في نجاح الصليبين عندما وصلوا إلى مشارف بلاد الشام سنة 491هـ/1098م، الذين استولوا على أنطاكية، ثم مروا في المناطق الجبلية في طريقهم إلى القدس، دون أن يلقوا مقاومة تذكر. كذلك سعى السلاجقة للقضاء على الخلافة الفاطمية وإعادة أراضيها تحت سلطة الخلافة العباسية، وهكذا استطاع السلاجقة تأسيس إمبراطورية مترامية الأطراف، ضمت أجزاء لم تعرف الطاعة للعباسيين منذ أيام حكم الخلفاء الأوائل، واحتفظ السلاجقة بالخلفاء العباسيين حكاماً إسميين، ومع ذلك فإن قيام الإمبراطورية السلجوقية، ثم انهيارها، وقيام الصراع بين حكامها، منح الخلافة بعض القوة، وبعث الحياة فيها. إن الصراعات السلجوقية – السلجوقية، والسلجوقية – العباسية، بددت قوى المشرق، وشغلت حكام وعساكر تلك البلدان وشعوبها عن أحداث الحروب الصليبية، وعن المساهمة الإيجابية فيها، كما أنها استجرت بعض حكام الشام إلى بؤرتها، وحرفتهم بعض الوقت عن الجهاد ضد الصليبين[24]. ولم تستمر قوة السلاجقة بالصعود، فقد أخذت قوتهم بالانحلال بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة 485هـ/1092م وانقسموا على أنفسهم، ووقعت الحروب بينهم، وانقسمت سلطتهم إلى عدة دول متنازعة، منها مملكة خراسان وما وراء النهر، ومملكة حلب، ومملكة دمشق، وسلطنة سلاجقة الروم، وكانت دولة سلاجقة الشام تحت زعامة تاج الدين تتش بن ألب أرسلان ت. 487هـ/1095م، وبعد مقتله انقسمت دولة سلاجقة الشام بين ولديه، رضوان في حلب ت. 507هـ/1113م، ودقاق ت. 497هـ/1104م في دمشق، فصارت دولتين، ونشبت النزاعات بين الأخوين، ولم تتوقف إلا حين بلغتها الأنباء عن اقتراب الصليبين من البلاد.

لقد عانت بلاد الشام كثيراً من فقدان الأمن والاضطراب وعدم الاستقرار بسبب الفوضى التي عاشتها تحت حكم السلاجقة، فلم يقتصر الأمر على الفوضى السياسية، بل امتدت على الفوضى العقائدية، ولم يقتصر التمزق على المجال السياسي، بل تعداه إلى النطاق المذهبي.

---

[26]- جهز الإمبراطور رومانوس Romanus جيشاً ضخماً يتكون من مائتي ألف مقاتل، وتحرك بهم من القسطنطينية واتجه إلى ملازكرد من أعمال خلاط حيث يعسكر الجيش السلجوقي وكان تعداده حوالي عشرين ألف مقاتل، تحقق النصر في نهايتها للسلجوقيين وأسر الإمبراطور الرومي، ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ت. 630هـ/1232م. الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت، ج10،65.

[27]- يوسف، جوزيف. العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، دار المعارف، القاهرة، 1963، 145.

[28]- الصوري، وليم ت. 582هـ/1186م. تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، تر: سهيل زكار، ط1دار الفكر، بيروت، 1990، ج1،41.

ثالثاً: مشاركة حمص في التصدي للغزو الصليبي:

1- المشاركة في مقاومة الصليبيين إلى جانب السلاجقة 491-497هـ/1098-1104م:

قبيل وصول الحملة الصليبية الأولى 491هـ/1098م، كانت حمص إقطاعاً لجناح الدولة حسين[25] من قبل تتش بن ألب أرسلان السلجوقي 458-487هـ/1066-1095م الذي تسلمها بأمر من السلطان ملكشاه سنة 485هـ/1092م، وزوج تتش حسين أم ابنه رضوان الذي أصبح صاحب حلب 488-507هـ/1095-1113م، وجعله أتابكاً[26] له[27]، بينما أصبح أخوه دقاق صاحب دمشق 488-498هـ/1095-1104م، أراد رضوان أن يسيطر على حمص ويتخلص من جناح الدولة حسين الذي لجأ إلى حمص مع زوجته أم رضوان سنة 490هـ/1097م، وكان فيها نائبه قراجة 485-490هـ/1092-1097م، وتسلمها منه[28]، وكان لرضوان علاقات مع الفاطميين في مصر الذين يعملون على مدّ سيطرتهم على بلاد الشام.

ومنذ البداية لبّت حمص نداء قوام الدولة أبو سعيد كربوغا[29] صاحب الموصل، الذي أرسله السلطان السلجوقي بركيارق[30] ت. 498هـ/1104م، بطلب من الخليفة العباسي المستظهر بالله[31] 487-512هـ/1094-18م، في التصدي للصليبين ولإنقاذ أنطاكية[32] بعد أن حاول تحرير الرها[33]، وهي أول إمارة أنشأها الصليبيون في شمال الشام، لقد كان جناح الدولة حسين صاحب حمص في طليعة الأمراء الذين لبّوا نداء كربوغا للتوحد ضد الصليبيين وصمدوا معه، فنازلوا أنطاكية بعد أن احتلها الصليبيون سنة 491هـ /1098 م بطريق الخيانة[34] ماعدا القلعة[35]، وأوقعوا

---

[29]- حسين بن ايتكين أتابك فخر الملك رضوان بن تتش، حكم حمص من سنة 485-496 هـ/1092-1102 م، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد ت. 660هـ/1262م. زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق: خليل المنصور، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ج2، 120.

[30]- لفظ تركي، مركب من أتا بمعنى أب، أو الشيخ المحترم، وبك بمعنى الأمير، يعود استخدامه إلى نهاية العصر العباسي حيث كان لقباً لمربي ومراقب أبناء ملوك السلاجقة، وأول من حمل هذا اللقب نظام الملك وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي سنة 465هـ/1972م، الخطيب، مصطفى. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت،1996، 17.

[31]- ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمَّد بن سالم ت. 697هـ/ 1298م. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957، ج1، 27.

[32]- ابن القلانسي، حمزة بن أسد، أبو يعلى التميمي ت. 555هـ/1160م. تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، ط1 دار حسان للطباعة والنشر، دمشق1983، 133.

[33]- توفي سنة 595هـ/1198م في مدينة خوي، بعد أن استولى على أكثر مدن أذربيجان ، ابن الأثير. الكامل، ج10،341.

[34]- لما توفي كان عمره خمس وعشرون سنة، ومدة سلطنته اثنتي عشر سنة، كان حليماً صبوراً عاقلاً، ابن الأثير. الكامل، ج10،381.

[35]- المستظهر بالله أبو العبَّاس أحمد بن الْمُقْتَدي بأمر الله، ولد سنة 470هـ/1077م، تولى الحكم 487هـ/1094م، كان موصوفاً بالسَّخاء والجود، ومحبَّة العلماء، مع الفَضل والنُّبل والبلاغة، وَعُلوِّ الهمَّة، وحسن السيرة، توفي في بغداد سنة 512هـ/1118م ، الذهبي. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ج19، 397.

[36]- بلد عظيم ذو سور، وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية؛ أي مقام الجند، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1، 266.

[37]- مدينة في الجزيرة الفراتية، وهي مدينة أورفا في جنوب تركيا اليوم، تقع على مسافة 45 ميلاً شرقي الفرات، ومسافة 160 ميلاً شرقي أنطاكية، الشارتري، فوشيه. تاريخ الحملة الصليبية الى بيت المقدس، ترجمة: زياد العسلي، ط1 دار الشروق، عمان،1990، 18، حاشية رقم3؛ الشهابي، قتيبة. صمود دمشق أمام الحملات الصليبية، دمشق، 1998، 67.

[38]- قام فيروز المسؤول عن الأبراج بالخيانة، مؤلف مجهول. أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، تر: حسن حبشي، القاهرة، 1958، 64.

الرعب في قلوب المحتلين، ولكن لم تفلح حملة كربوغا – الحملة السلجوقية الأولى التي تصدت للصليبيين بشكل فعّال– في منع توسعهم واستقرارهم.

وعندما قاومت معرة النعمان هجوم الصليبيين سنة 492هـ/1098م بانتظار وصول النجدات إليها، ومنها نجدة جناح الدولة حسين صاحب حمص، ولكن لم تصل، فسقطت وارتكب فيها الصليبيون مذبحة هائلة[36].

وعند احتلال الصليبيين لحصن الأكراد سنة 492هـ/1099م، المطلّ على حمص، بدأوا بتهديدها، فقام جناح الدولة حسين بمصالحتهم[37]، وأرسل إليهم رسلاً ليؤكد الموادعة والاتفاق، وقيل أنه صالحهم على أربعة آلاف دينار[38]، وعقد الرسل مع الكونت ريموند دي جيل[39] Raymond de Gil معاهدة جرى الاتفاق فيها على أن لا يمس المسيحيون بأدنى أذى وعلى احترامهم والمحافظة عليهم[40]، وأقاموا في الحصن ثلاثة أسابيع، ثم نجح أمير حمص جناح الدولة في استرداد الحصن منهم[41].

في سنة 493هـ/1100م اشترك جيش أمير حمص جناح الدولة مع جيش أمير دمشق دقاق في معركة على الساحل قرب بيروت، ضد الأمير بلدوين دي بوللیون Baldwin De Boulogne أثناء توجهه من الرها إلى القدس لاستلام عرشها[42]، وقد حذره من كمين المسلمين فخر الملك ابن عمار أمير طرابلس. ورغم ذلك لبّت حمص نداء أمير طرابلس حين مقاومتها للاحتلال الصليبي، إذ أرسل صاحب حمص ما يزيد عن ألفي مقاتل وخرج بنفسه معهم، وأرسل دقاق أمير دمشق قوة، واجتمع الجيش الإسلامي، والتقوا بالصليبيين الذين أعدوا قوة كبيرة عند طرطوس، فمنعوهم من احتلال طرابلس سنة 495هـ/1102م، وكرر الصليبيون مهاجمة طرابلس، فعاد صاحبها واستنجد بصاحبي حمص ودمشق، وأعادوا الكرة لنجدته، ولم تسقط طرابلس حتى سنة 503هـ/1109م[43].

كان الصليبيون بقيادة ريموند دي جيل احتلوا بعض المناطق الساحلية من أعمال حمص بعد محاصرتهم طرابلس، وانسحابهم عنها إثر هدنة عقدوها مع فخر الملك ابن عمار الذي قدم إتاوة كبيرة وخيولاً[44]، فاستعد الحمصيّون للمقاومة، ولما توجه الصليبيون إلى الداخل باتجاه البقاع وحاولوا احتلال حصن الطوبان التابع لأمير حمص جناح الدولة حسين[45]، خرج إليهم مقدم الحصن ابن العريض واشتبك معهم بمعركة دموية كتب فيها الفوز لابن العريض،

---

[39]- ابن الأثير. الكامل، ج10، 276؛ ابن العديم. زبدة الحلب، ج2، 130.

[40] - ابن الأثير. الكامل، ج10، 278.

[41]- كرد علي. محمد. خطط الشام، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983، ج1،253؛ ابن الحريري أحمد بن علي ت.926هـ/1520م. الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين، تحقيق: سهيل زكار، دار الملاح، دمشق، 1981،7.

[42]- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ت. 845هـ/ 1441م. اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال،ط1 لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكويت، د.ت، ج25، 88.

[43]- هو ريموند الرابع كونت تولوز، يعد أول نبيل استشاره البابا أوربان الثاني Urban II في مشروع الحملة الصليبية وإقراره لها، رانسيمان، ستيفن. تاريخ الحملات الصليبية، تر: نور الدين خليل، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ج1، 229.

[44]- مؤلف مجهول. أعمال الفرنجة، 274.

[45]- زكار، جوني، إسماعيل. حروب الفرنجة، 240.

[46]- ابن الأثير. الكامل، ج10،324.

[47]- الجنزوري، علية. إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 85،2001.

[48]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 140؛ زكار، جوني، إسماعيل. حروب الفرنجة، 239.

[49]- حصن من أعمال حمص، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج4، 46.

وكان من أسراه أحد كبار الفرسان الصليبيين، ففدوه بعشرة آلاف دينار وألف أسير مقابل إطلاق سراحه، ولكن ابن العريض رفض ذلك[46].

تحول الصليبيون بعد إخفاقهم أمام حصن الطوبان إلى حصن الأكراد سنة 496هـ/1103م، فعلم جناح الدولة صاحب حمص بالأمر فجمع قوة لردهم، ولكن تم اغتياله من قبل أحد الحشاشين[47] عندما وثب عليه وقتله عند وقوفه ليؤدي صلاة الجمعة، وعندما بلغ ذلك الصليبيون رحلوا عن حصن الأكراد إلى حمص، وبسطوا سيطرتهم على بعض أعمالها[48]، إذ أن صاحب أنطاكية تانكريد هوتفيل ت. 507هـ/1113م Tancard Hotivel قدم إليها وحاصرها فبذلوا له مالاً كثيراً فرحل عنهم[49]، وقد راسل الذين استلموا زمام الأمور في حمص بعد هذا الاغتيال شمس الملوك دقاق بن تتش صاحب دمشق يلتمسون منه أن يرسل من يتسلم المدينة ويدافع عنها، قبل أن يصل الصليبيون، فأسرع دقاق بالمجيء إليها وتسلمها وبرفقته طغتكين على رأس قوة، فحصّن قلعتها في الوقت الذي كان الصليبيون قد نزلوا الرستن، وأحسن إلى أولاد جناح الدولة حسين، وسار بهم إلى دمشق، فأقر لهم إقطاع أبيهم، وأصبح حاكماً لحمص للمرة الثانية قراجة مولى الملك السلجوقي ملكشاه ت. 485هـ/1092م.

2- دور حمص في مقاومة الصليبين في عهد طغتكين وبوري 497-529 هـ/1104 1135م:

لقد سبق طغتكين، الذي كان قد تزوج من والدة دقاق، الصليبيين إلى حمص وضبط زمام الحكم فيها قبل أن يجتازوا الرستن، ولما استلم حكم دمشق بعد مقتل دقاق سنة 497هـ/1104م[50]، عمل على أن يكون ولاء المناطق التابعة لدمشق إليه، وعيّن ولاة من قبله على حمص، ثم انطلق من حمص إلى بعلبك سنة 498هـ/1105م، فنظم شؤونها لتأمينها من هجمات الصليبيين[51]. ولما كان حصن رفنية[52] يتحكم في المنفذ المؤدي إلى منطقة البقيعة من جهة وادي العاصي، كان هدفاً للصليبيين لضمان الاتصال بين أنطاكية وبيت المقدس، توجه طغتكين إلى حمص وتعداها، وجمع من جبل بهراء عدداً كبيراً هاجم بهم رفنية بشكل مفاجيء، فقتل بها من كان من المحتلين بعد أن أحرق قسماً من الحصن الذي أحدثه الصليبيون هناك، ثم هدمه وقتل الممتنعين فيه وملك أبراجه[53]. وأصبحت حمص في تلك المرحلة مركز مقاومة الصليبيين، إذ كان طغتكين من المجاهدين ضدهم، وخاض معهم معارك كثيرة شارك فيها جند حمص وحقق بعض النجاح.

---

[50]- حومد، أسعد. تاريخ الجهاد لطرد الغزاة الصليبيين، دمشق، 2002، ج1، 549؛ رانسيمان. تاريخ الحملات الصليبية، ج325،1.

[51]- إحدى الجماعات الفدائية السرية الإسماعيلية الجديدة التي اشتهرت بالاغتيال السياسي، مؤسسها حسن الصبّاح الحميري ت. 518هـ/1124م، ولد ومات بفارس، أطلق عليها اسم الباطنية ، وأطلق الأوربيون عليهم تسمية الحشاشين، لأن زعمائهم كانوا يضعون مخدر الحشيش في طعام أتباعهم فينقادون إليهم، ثم يدفعون بهم إلى خصومهم لاغتيالهم، نوري، دريد عبد القادر. سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام ومصر والجزيرة، بغداد،1976، 369؛ الخطيب. معجم المصطلحات،144.

[52]- ابن الأثير. الكامل، ج10، 345.

[53]- ابن الحريري. الإعلام والتبيين،67.

[54]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق،144.

[55]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 149؛ أسعد: تاريخ حمص، 211.

[56]- بلدة عند طرابلس من سواحل الشام، الحموي: معجم البلدان، ج3، 55؛ وقد ذكرت أنها بلدة تقع جنوب غرب حماة بحوالي 27 ميلاً، وهي اليوم قلعة بعرين، الشارتري: تاريخ الحملة إلى بيت المقدس، 338، حاشية رقم2.

[57]- كرد علي. خطط الشام، ج293،1.

وفي سنة 502هـ/1108م لم يستطع طغتكين إنجاد حصن عرقة[54] بسبب الأمطار والثلوج التي أخرت تقدمه في البقاع، فسيطر عليه الصليبيون بعد حصاره واستسلامه، فعاد إلى حمص وجهز منها حملة على طبرية انتصر فيها.

وفي سنة 504هـ/1110م صالح قراجة صاحب حمص تتكريد صاحب أنطاكية، فدفع له ألفي دينار حتى لا يهاجم حمص[55]؛ لأن تتكريد عندما عاد من الرها بعد تقديم المساعدة لأميرها بلدوين دي بورغ 494-512هـ/1100-1118م Baldwin De Burg ضد مودود الذي حاصر الرها سنة 505هـ/1111م، تقدم في أملاك حلب للانتقام من رضوان بسبب هجومه على أملاك أنطاكية أثناء غيابه عنها، وتمكن من أخذ الأتارب[56] وزردنا[57] وفرض جزية على حلب، ثم سار لمهاجمة حماه وشيزر، وكان طغتكين منشغلاً بحماية دولته من هجمات ملك بيت المقدس بلدوين الأول Baldwin I 944-512هـ/1100-1108م، لذلك فإن تقدم تتكريد في أملاك حلب وانشغال طغتكين جعل قراجة صاحب حمص يصالح تتكريد صاحب أنطاكية، وفي تلك الحقبة أمر الخليفة العباسي المستظهر بالله ت. 512هـ/1118م بتجهيز حملة عسكرية لمحاربة الصليبيين، فكانت بقيادة صاحب الموصل مودود الذي بدأ سياسة التقرب إلى بعض الأمراء في الشام بهدف إقامة حلف موحد، وشارك جيش حمص مع جيش مودود سنة 506هـ/1112م الذي تجمع قرب بحيرة حمص، ثم توجه إلى منطقة بانياس في الجنوب(الجولان)، ونشبت معركة انتصر فيها المسلمون، وغرق خلق كثير من الصليبيين في بحيرة طبرية، وقتل نحو ألفين من أعيانهم وأبطالهم[58].

وفي سنة 508هـ/1114م أرسل السلطان السلجوقي محمد ت. 511هـ/1117م[59] بأمر من الخليفة المستظهر بالله ت. 512هـ/1118م حملة ضد الصليبيين بقيادة برسق بن برسق الكردي أمير همذان، فأخافت الصليبيين، وأخافت المسلمين أيضاً في بلاد الشام عدا بني منقذ حكام شيزر، وخير خان بن قراجة أمير حمص ت. 532هـ/1154م اللذين بقيا موالين للسلاجقة في بلاد الشام خوفاً من ضم مناطقهم إلى العراق، لذلك سارع الإيلغازي[60] الأرتقي إلى دمشق لعقد تحالف مع طغتكين، إلا أن ابن قراجة أمير حمص ألقى القبض عليه في طريق عودته، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن حلّ ولده إياز مكانه في السجن، وسيطر إيلغازي على حلب سنة 511هـ/1117م. وعندما علم قائد الحملة السلجوقية بذلك التحالف، سار نحو دمشق لقتال طغتكين، وبفضل مساعدة أمير حمص خير خان بن قراجة قام برسق بهجوم مفاجئ على حماة وأخذها من طغتكين[61].

وفي سنة 518هـ/1124م جاءت حملة آقسنقر البرسقي ت. 520هـ/1120م أتابك الموصل بأمر من السلطان السلجوقي بفك الحصار الصليبي عن حلب، فانضمت إليه قوات خير خان أمير حمص 506-524هـ/1112-1129م، حيث بعث إليه بعساكره، مع عساكر دمشق أيضاً وأنقذ حلب، وحكمها في وحدة مع الموصل، ثم استولى

[58]- مدينة محصنة تبعد 8كم عن الشاطئ، شمال طرابلس 25كم، لها موقع استرتيجي تتحكم بالطريق بين طرطوس وطرابلس، دمرها زلزال، وهي اليوم ضيعة كبيرة باسم عرقة، الحموي. معجم البلدان، ج4، 109.

[59]- رانسيمان. تاريخ الحملات الصليبية، ج2، 149.

[60]- قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1،89.

[61]- بلدة قي نواحي حلب الغربية، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج3،136.

[62]- كرد علي، محمد. خطط الشام، ج1،293.

[63]- محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان، تولى السلطنة وكان عمره سبع وثلاثون سنة، ابن الأثير. الكامل، ج10، 525.

[64]- إيلغازي بن أرتق صاحب حلب ت.516هـ/1122م، ابن الأثير. الكامل، ج10، 604.

[65]- كرد علي، محمد. خطط الشام، ج1، 270.

على حصن كفر طاب وضمه إلى حليفه خير خان[62]، الذي هاجم الرهائن والأسرى الصليبيين الذين أطلقوا سراحهم من شيزر.

لم يستطع الصليبيون احتلال المدن الداخلية، فقد كانت هذه المدن مركز جهاد تنطلق منه الجيوش، ولذلك أصبحت حمص معسكراً لتجميع الجيوش لمقاومة الصليبيين، وتدفقت عليها القوات من مختلف الأرجاء، وخزنت فيها الأسلحة، والتموينات الطارئة، ولكنّ الصليبيين استطاعوا الاستيلاء على حصن رفنية مرة أخرى سنة 520هـ/1126م، ثم توجهوا إلى حمص، وهذا الهجوم الثاني عليها، إذ هاجموا المناطق المحيطة بها وخربوا مزارعها، ولم يغادروا المنطقة إلا بعد أن أدركتهم القوة التي بعث بها البرسقي صاحب الموصل لنجدة حمص، وقد خربت ودمرت معظم مباني المدينة. وبعد وفاة طغتكين سنة 522هـ/1128م تسلم ابنه تاج الملوك بوري زمام الأمر، فتعرض منذ مطلع حكمه للمؤامرات وهجمات الصليبيين، وكانت حمص تابعة له[63].

3- المشاركة في مقاومة الصليبيين في عهد عماد الدين زنكي 521-541هـ/1127-1146م:

تولى عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر البرسقي إمارة الموصل سنة 521هـ/1127م، وفي سنة 522هـ/1128م تسلم من السلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه ت. 525هـ/1131م منشوراً يؤكد سلطته الشرعية على الموصل والجزيرة والشام، فعمل على تحرير المناطق المحتلة من بلاد الشام من الاحتلال الصليبي، وبدأها بعملية توحيد للمناطق الإسلامية، وحاصر حمص سنة 523هـ/1129م دون جدوى لكنه لم ييأس، فقد كان حريصاً على ضم حمص لأهميتها في التصدي للصليبيين، فحاصرها أربعين يوماً لم يظفر منها بطائل، فعاد إلى حلب[64]. ثم قام زنكي بمحاصرة حمص عدة مرات بين 530-532هـ/1136-1138م ولكنه أخفق في فتحها لأن الصليبيين أتوا لنجدتها، فسار زنكي للقائهم بعيداً عن حمص كي لا يقع بين شقي الرحى بينه وبين قوات حمص، وخاصة بعد هجمات الصليبيين والبيزنطيين على المناطق المحيطة بحلب واضطراره إلى حمايتها[65].

وكان الامبراطور البيزنطي يوحنا كومنين John comnin 512-538هـ/1118-1143م قد جاء إلى أنطاكية، واتفق مع حاكمها الصليبي ريموند على ولائه للإمبراطور، ومساعدته في الاستيلاء على حلب وشيزر وحمص وحماة، وهي مراكز مقاومة الصليبيين[66].

عاد عماد الدين إلى منازلة حمص ولما تعذر عليه أخذها بعث إلى شهاب الدين محمود حاكم دمشق يخطب إليه صفوة الملك زمرد خاتون أمه مقابل أن يقوم بتزويج ابنته من الأتابك محمود، فزوجها له وسلموا إليه حمص وقلعتها في رمضان سنة 532هـ/1139م، تخلصاً من تكاليف الدفاع عنها، لأنها كانت تتعرض لغارات مستمرة من الصليبيين[67].

وفي سنة 538هـ/1143م حاصر عماد الدين زنكي حمص مرة أخرى، وفتحها في شوال، ثم تمكن في سنة 539هـ/1144م من تحرير الرها، والقضاء على أول إمارة صليبية[68]. وفي نفس السنة 539هـ/1144م قام ريموند

---

[66]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 210؛ ابن الأثير. الكامل، ج10، 239.

[67]- ابن الأثير. التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1962، 632.

[68]- ابن العديم. زبدة الحلب،130.

[69]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 236؛ ابن الأثير. الكامل، ج11، 38.

[70]- الجنزوري، علية. إمارة الرها،277 .

[71]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 236؛ ابن الأثير. الكامل، ج10، 239 .

[72]- زكار، جوني، إسماعيل. حروب الفرنجة،222.

الثاني Raymond II أمير طرابلس بتسليم حصن الأكراد إلى فرسان المشفى المعروفين بالإسبتارية[69]، ثم سيطروا على بحيرة قدس التي تبعد حوالي 15كم عن مدينة حمص[70].

4- مقاومة حمص الصليبيين في عهد نور الدين محمود 541-569هـ/1146-1174م:

قُتل عماد الدين زنكي سنة 541هـ/1146م، وانقسمت سلطته الأتابكية بين ولده الأكبر سيف الدين غازي في الموصل، ونور الدين محمود في حلب وما جاورها في مدن شمالي الشام.

استمرت حمص في مقاومة الصليبيين، ففي سنة 543هـ/1148م اشترك جيش حمص مع جيش أرسله سيف الدين غازي ليمد به أخوه نور الدين محمود في محاصرة حصن العريمة[71]، ففتحوه بعد حصار شديد، وأسروا من كان به من الصليبيين. ومن حمص بدأ سيف الدين غازي بن زنكي ت. 544هـ/1149م التفاوض مع معين الدين آنر ت.544هـ/1149م مدبر دمشق بشأن مساعدته في فك حصار الصليبيين عنها سنة 543هـ/1148م[72].

وفتح نور الدين محمود حصن أفاميا[73] سنة544هـ/1149م، إذ كان يشكل ضرراً على أهل حمص وحماة لأن الصليبيين كانوا يشنون غارات منه على البلاد[74].

وفي سنة 549هـ/1153م ضم نور الدين حمص إلى سلطته، وأبعد عنها مجير الدين آبق البوري[75]، ودخل أسد الدين شيركوه في خدمة نور الدين محمود، الذي جعله من أكابر أمراء دولته حتى أقطعه حمص والرحبة[76] وغيرهما، وجعله مقدم عساكره[77]. وأسند إليه قيادة الجند لما تميز به من شجاعة ومروءة، فسار أسد الدين إلى حمص فسدّ ثغورها، وضبط أمورها، وحمى جمهورها، ثم قاد جيوش نور الدين، وضم مصر إلى الجبهة الإسلامية لمواجهة الصليبيين.

وكان الصليبيون يريدون الانتقام من انتصارات نور الدين في منطقة حلب، حتى وجدوا غفلة في بعض المحافظين على القرى، فأغاروا سنة 551هـ/1156م على القرى وأطلقوا أيديهم بالسلب والنهب، ووصلوا إلى أرض حمص وحماة، فعاثوا في أعمالها فساداً ما شاؤوا[78].

---

[73]- كانت هذه المنظمة موجودة في القدس قبل قيام الحروب الصليبية، وكانت تمتلك أربطة "مشافي" تقدم فيها العناية الصحية والمساعدة للحجاج، ثم تأثرت فيما بعد بالنشاط العسكري لطائفة الداوية، فتحول رهبانها إلى العمل العسكري، وامتلكت تاريخاً طويلاً في بلاد الشام، ثم في جزيرة رودوس، وبعدها في جزيرة مالطة، وهذه الطائفة ماتزال موجودة إلى الآن، زكار؛ جوني؛ إسماعيل. حروب الفرنجة، 223.

[74]- سميث، جوناثان. الاسبتارية، تر: صبحي الجابي، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1989، 70.

[75]- قلعة تقع على هضبة صخرية، على بعد25كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة طرطوس والجنوب الغربي من صافيتا، استعملت كمركز إنذار مراقبة بين قلاع صافيتا وطرطوس وأرواد و طرابلس، زيتون، جوزيف: قلعة العريمة، Joseph Zeitoun. Com, موقع واي باك مشين، وزارة الثقافة، سورية، 2018، 12.

[76]- ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 298؛ ابن الأثير. الكامل، ج11، 129.

[77]- مدينة حصينة من سواحل الشام، وكورة - تشتمل عدة قرى- من كور حمص، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج1، 227؛ بينما ذكر ابن الأثير أنها مجاورة لحماة وشيزر وتقع على تل عال من أحصن القلاع وأمنعها، الكامل، ج11، 149.

[78]- ابن الأثير. الكامل، ج11، 149.

[79]- أعطاه عوضاً عنها بالس، فلم يرضها، وسار منها إلى بغداد وتوفي فيها ، ابن الأثير. التاريخ الباهر، 108؛ الكامل، ج11، 198.

[80]- هي رحبة مالك بن طوق، على شاطئ الفرات، أحدثها في خلافة المأمون، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج34،3.

[81]- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ت.665هـ/1266م. الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت، 2002، ج1، 388 .

[82]- ابن الأثير: الكامل، ج11، 123؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد ت.851هـ/ 1447م.الكواكب الدّرية في السيرة النورية، تحقيق: محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1971،151.

وفي سنة 558هـ/1163م أراد نور الدين مهاجمة إمارة طرابلس فتوجه إلى سهل البقيعة تحت حصن الأكراد، ففاجأه الصليبيون واضطر إلى الانسحاب، فوصل إلى مدينة حمص وأقام بظاهرها، وأحضر منها ما فيها من الخيام ونصبها على بحيرة قدس، واجتمع إليه كل من نجا من المعركة، وأرسل إلى حلب ودمشق وأحضر الأموال والدواب والأسلحة والخيام و ما يحتاجه الجند، أما الصليبيون فإنهم كانوا عازمين على قصد حمص، فلما بلغهم مقام نور الدين عندها قالوا: "إنه لم يفعل هذا إلا وعنده من القوة أن يمنعنا"، فلم يجرؤوا على الهجوم[79].

وفي حمص اجتمعت العساكر الكثيرة بنور الدين سنة 562هـ/1166م بقصد منازلة الصليبيين، فهاجم مناطق كثيرة حول حصن الأكراد، وفتحت بعض الحصون، واجتاز على حصن الأكراد فأغاروا وأسروا، وعاد نور الدين والحملة إلى حمص فصاموا بها شهر رمضان[80]، ثم استؤنفت الأعمال الحربية فقصدوا بانياس وحصن هونين[81]، فانهزموا عنه وأحرقوه، لقد سارت الحملة المنطلقة من حمص بنجاح حيثما اتجهت[82].

لقد كانت سياسة الصليبيين تعتمد على حماية أمراء دمشق ضد تطلعات نور الدين للحيلولة بأي ثمن كان دون القيام بتحالف بين الأمراء المسلمين، ولكن نور الدين استطاع إحباطها وإقامة الوحدة[83].

5- مشاركة حمص في مقاومة الصليبيين في عهد صلاح الدين 569-589هـ/1174-1192م.

توفي نور الدين محمود 569هـ/1174م وترك الحكم من بعده لولده الصغير الصالح إسماعيل، مما أدى إلى تفجر الصراع بين الأمراء ورجال الدولة حول فرض وصايتهم على الملك الصالح، وما ترتب على ذلك من ضعف الجبهة الإسلامية التي كان عليها مهمة النضال ضد العدوان الصليبي، وقد تهيأت الظروف لصلاح الدين الأيوبي الذي كان ينوب عن نور الدين في مصر أن يسهم في رسم الأحداث في الشام، فقد رأى أن الأمر يتطلب التدخل لحسم الأمور، فاستلم صلاح الدين مهمة متابعة تحرير الشام من الاحتلال، وتحرير القدس[84]، وتابع مهمة توحيد الشام سنة 570هـ/1174م فضمّ حمص في 13 جمادى الأولى بعد معركة قصيرة وحاسمة، عدا القلعة التي رفضت الاستسلام، فأقام حامية قوية لحصار القلعة، ونظم الدفاع عن حمص وحصنّها[85]، ثم توجه إلى حماة فدخلها، ثم إلى حلب، وأقره الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله ت. 575هـ/1179م سنة 571هـ/1175م على حكم المناطق وتفرد بالسلطة، وحينما كان صلاح الدين يحاصر حلب اغتنم الصليبيون الفرصة، إذ لم يجد ريموند الثالث Raymond III كونت طرابلس سنة 570هـ/1174م وسيلة لصرف صلاح الدين عنها سوى مهاجمة حمص التي تتبع لصلاح الدين ضمن خطة تحالفه مع أمراء حلب، فشرع ريموند في مهاجمة أسوار المدينة تسانده الحامية المرابطة في القلعة، وعلم صلاح

---

[83]- ابن الأثير. التاريخ الباهر، 117؛ الكامل، ج11، 295.

[84]- أبو شامة. الروضتين، ج1، 374.

[85]- بلد في جبال عاملة مطلّ على نواحي مصر، والقلعة صليبية في بلدة هونين الفلسطينية تبعد28 كم شمال مدينة صفد وهي من أمنع الحصون الصليبية، الحموي، ياقوت. معجم البلدان، ج5، 420؛ رانسيمان. تاريخ الحملات الصليبية،ج2، 155.

[86]- ابن الأثير. الكامل، ج11،123.

[87]- شاندور، ألبير. صلاح الدين الأيوبي، البطل الأبقى في الإسلام، تر: سعيد أبو الحسن، مراجعة: نديم مرعشلي، ط2 دار طلاس، دمشق، 1993، 132.

[88]- أبو الفداء، الملك المؤيد إسماعيل بن علي الأيوبي ت. 732هـ/1331م. المختصر في أخبار البشر، ط1المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت، ج3، 57.

[89]- كانت حمص في إقطاع الأمير فخر الدين مسعود الزعفراني 564-570هـ/1168-1174م، فلما توفي نور الدين لم يمكنه البقاء بها لسوء سيرته في أهلها، وكان بقلعة حمص والٍ آخر يحفظها، ابن الأثير. الكامل، ج11،417.

الدين بالأمر فاضطر إلى ترك حلب والإسراع إلى نجدة حمص، فوصلها بعد يومين من وصول الصليبيين، وطردهم، وعاد كونت طرابلس إلى حصن الأكراد بعد أن حقق غرضه بمنع سقوط حلب بيد صلاح الدين، ولكن ردّ عليهم بحملة على إمارة أنطاكية[86].

وتابع صلاح الدين حصاره لقلعة حمص خلال الشهر التالي وضربها بالمنجنيقات ثلاثة أيام حتى استسلمت، وأصبحت حمص تحت سلطته في 21 شعبان سنة 570هـ/1174م، وأقطعها إلى ابن عمه ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه[87]، وبدأت ولاية ناصر الدين محمد الملقب بالقادر على حمص 570-581هـ/1174-1185م، وأولاه صلاح الدين مهمة محاربة الصليبيين الذين تمركزوا في طرابلس، ولقد كان لعساكر حمص دور في المعارك ضد أمراء الأطراف من ناحية، وضد الصليبيين من ناحية أخرى[88]. وعندما تعرضت حمص لهجوم صليبي استهدف الأعمال المحيطة بها خلال سنة573هـ/1177م، بادر ناصر الدين محمد إلى التصدي للهجوم، فخرج على رأس قوات حمص، وكمن للصليبيين في طريق عودتهم، فهزمهم، وقتل عدداً كبيراً من قواتهم، كما أسر جماعة من مقدمي عسكرهم[89].

وفي سنة 574هـ/1178م هاجم الصليبيون مدينة حماة وكثيراً من قراها، فأرسل صلاح الدين من حمص قوة هزمت الأعداء، وعادت بالأسرى، كما كلف صلاح الدين ابن أخيه فرخشاه من حمص بقيادة قوة لرد الصليبيين الذين هاجموا أعمال دمشق، وبسبب استمرار هجمات الصليبيين من قبل ريموند الثالث كونت طرابلس، عهد صلاح الدين سنة 575هـ/1179م إلى ابن عمه ناصر الدين محمد بالدفاع عن جبهة حمص[90].

وشاركت حمص في أعمال توحيد الجبهة الإسلامية التي قادها صلاح الدين، فحينما عزم على إخضاع الموصل سنة 578هـ/1182م كان ناصر الدين محمد من بين الأمراء المشاركين في تلك الحملة، وقام بدورٍ بارزٍ في إقناع صلاح الدين بالاستيلاء على الموصل، وبذل مالاً كثيراً ليتم الاستيلاء عليها، وأخفق الحصار[91].

وفي شعبان سنة 581هـ/1185م خرج ناصر الدين محمد على رأس قوات حمص إلى إقليم الجزيرة للمشاركة في حصار الموصل الثالث الذي تعرضت له على يد صلاح الدين حتى تمت سيطرته عليها، فخطب له على منابرها، كما ضربت السكة باسمه في جميع أعمالها[92]. واستمرت حمص مركزاً للجيوش المجاهدة ضد الصليبيين لأهمية موقعها حين أراد صلاح الدين غزو شمال بلاد الشام، فتوجه من دمشق إلى حمص منتصف ربيع الأول 584هـ/1188م ونزل على بحيرة قدس، وأخذت الجيوش تفد إليه، فلما تكامل عددها، سار إلى حصن الأكراد، الذي كان يهدد حمص ومنطقتها، وضرب عليها حصاراً من الجانب الشرقي مدة يومين إلا أنه أدرك أن حصاره يطول لمناعته وحصانته ويحتاج إلى امدادات متواصلة لإسقاطه، ولذلك انسحب عنه واكتفى بالهجوم على المواقع المحيطة بالحصن[93]، ثم أغار على

---

[90]- أبو الفداء. المختصر، ج3، 59.

[91]- شاندور. صلاح الدين، 134.

[92]- الجميلي، رشيد. حمص في عصر الأمراء الأيوبيين، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد العاشر، 2016، 178.

[93] - ابن الأثير: الكامل، ج11، 448

[94]- ابن واصل: مفرج الكروب، ج2، 112.

[95]- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد ت. 855هـ/1451م. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: عبد الرزاق القرموط، ط1الزهراء للإعلام العربي، الرياض، 1989، ج644،21.

[96]- ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع ت. 632هـ/1234م. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2 مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، 70؛ أبو الفداء. المختصر، ج172،3.

[97]- ابن شداد، النوادر السلطانية، 86.

صافيتا وغيرها، وفتح كثيراً من الحصون، وفي ستة أسابيع خلصها من أيدي أشجع فرسان الصليبيين وأشد عداوة للمسلمين[94].

ولما قدمت الحملة الصليبية الثالثة 585هـ/1189م عقب انتصار صلاح الدين في موقعة حطين وتحرير القدس سنة 583هـ/1187م عقدت هدنة سنة 587هـ/1192م عرفت باسم صلح الرملة، اشترك في توقيعها من المسلمين الملك المجاهد شيركوه الثاني صاحب حمص مع غيره من المقدمين الكبار[95].

الاستنتاجات والتوصيات:

إن التمزق والتفرقة اللذان كانا يسودان المشرق العربي الإسلامي عند مجيء الغزو الصليبي، وبخاصة بلاد الشام ساعدا على نجاح الصليبين في اقتحام واحتلال المدن الساحلية، إضافة إلى العوامل المساعدة الأخرى كالضعف العسكري، لذا تزايد الاهتمام بالنواحي العسكرية في حمص منذ عهد السلاجقة، إذ اهتموا بتحصين المدينة وتقوية أسوارها وتحصين قلعتها وتعميق خندقها وتجهيزها بالأسلحة والمنجنيقات[96]، وبناء قلاع أخرى في المنطقة[97].

كانت التحصينات العسكرية وتجهيزات القلاع والأبراج وغيرها من الأسلحة، تكلف المدينة أموالاً طائلة مما أثر على الوضع الاقتصادي بشكل خاص الذي ازداد سوءاً بعد تدمير أسوارها نتيجة الهجوم الصليبي عليها، وساهمت الزلازل الكثيرة بتهديم وتخريب الحصون والقلاع والمنازل، وتعطيل الحياة الاقتصادية بسبب الغارات المستمرة على الأراضي الزراعية، حيث كان الصليبيون يتلّفون الكروم التي تنتج كميات كبيرة من الزبيب وهو غذاء استراتيجي مع غيره من منتجات العنب كالدبس الذي يحفظ مدة طويلة[98]، وانعكس الوضع الاقتصادي المزري على الوضع الاجتماعي لسكان المدينة، فنمت الروح الدينية التي أثرت في مختلف جوانب الحياة، مما أدى إلى ظهور الحركة الصوفية والربط والزوايا، وكثرت الأوقاف في تلك الحقبة من الأراضي والبساتين وضمنت مورداً ثابتاً ساعد على النماء والاستمرار دون الخشية من العوز والإفلاس، فقد كان ريعها يعود للمرضى والمساكين والأيتام وطلاب العلم[99]، وكان لابد من الاهتمام بالروح المعنوية وتنمية حالة الجهاد كأسلوب معنوي يسخر الطاقات البشرية في دعم الحركة الجهادية، فأنشئت المدارس للتعلم وشحذ الهمم، وأنشئت البيمارستانات، وكان للنهضة الشعرية دورها في الحث على الجهاد في سبيل الله والتصدي للغزو الصليبي، حيث قال الشاعر سعادة الأعمى من أهل حمص لصلاح الدين في قصيدة [100] سنة 571هـ/1176م:

فاسلم صلاح الدين وابق لدولة ذلت لدولتها ملوك زمانها

وانهض إلى فتح السواحل نهضة قادت لك الأعداء بعد حرّانها

[98]- ابن الأثير. الكامل، ج11، 312؛ الدبس، يوسف. تاريخ سورية، المطبعة العمومية، بيروت، 1902، ج1،113.

[99]- ابن خلدون، عبدالرحمن ت. 808هـ/1405م. تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988، ج5،230.

[100]_ ابن القلانسي. تاريخ دمشق، 144.

[101]_ الحنبلي، أبو بركات أحمد بن إبراهيم ت. 876هـ/ 1471م. شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، 231.

[102]- الإدريسي، محمد بن عبد الله ت. 560هـ/1164م. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1عالم الكتب، بيروت، 1988، 13.

[103]- عاشور، سعيد. المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010م ، ص231.

[104] - أبو شامة، الروضتين: ج2،392.

بعد مرور قرنين من الزمان على بدء الحروب الصليبية تبين إخفاقها في تحقيق الأهداف الأساسية التي شنت من أجلها، حيث عادت بيت المقدس إلى أيدي العرب المسلمين، بالإضافة إلى أنّ الجهود الكبيرة التي بذلها البابوات في نشر السلام في ربوع أوروبا وتوحيدها تحت راية واحدة قد باءت بالإخفاق بسبب المطامع القومية، كما أثرت تلك الحروب على قوة المسلمين وأضعفت مقاومتهم للغزو المغولي الجارف، وعلى الرغم من الآثار الكارثية التي خلفتها الحروب الصليبية على العالم الإسلامي إلا أن اهتمام الأوروبيين بترجمة العلوم الإسلامية أدى إلى ثورة علمية عظيمة في أوروبا شجعتهم على البحث والتفكير، وولدت لديهم نهضة فكرية متميزة. ويجب التركيز على الفكر الظلامي لمثل هذه الحروب، والإشادة بدور المقاومة والعمل العسكري المنظم لدحر العدوان عن الأمة العربية في مختلف الأزمان.

references

First: Sources:

1- Ibn Al-Atheer,Abu al-Hassan Izz al-Din Ali bin Abi Karam Mohammed bin Mohammed, d. 630 AH / 1232 CE: *Complete in history*, Dar Sadr, Beirut.

2-_____, *Brilliant history in the Atabic state*, Achieved by: Abdul Qader Tulaimat, Modern Book House, Cairo, 1962.

3- ALidrissi, Mohammed bin Mohammed bin Abdullah. 560 AH / 1164 AD: *Picnic, longing for prospects*, p.1, Alam alkatub, Beiru, 1988.

4- Alistkhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad c. 346 AH / 957 AD: *Tracts and kingdoms*,Dar Sader, Beirut, 2004.

5- Alasfahani, Emad al-Din Muhammad ibn Muhammad d. 597 AH / 1200 AD: *History of the Seljuk state*, the printing of Arabic books, Egypt, 1900.

6- Ibn Battuta:Mohammed bin Abdullah bin Mohammed D. 779 AH / 1377Ce: *Ibn Battuta Trip," Curiosity masterpiece in the strange oddities"*, investigation: Ali Al-Muntasir Al-Kittani,p.2, Beirut, 1979.

7- Ibn JObayr,Abu Hussein Mohammed bin Ahmed Andalusian D. 614 AH / 1217 CE: *Ibn Jubair trip*, Al-Hilal Library, Beirut.

8- Ibn ALHariri,Ahmed bin Ali D. 926 AH / 1520CE: *Media and the discovery in the departure of the Franks fucks the Muslim countries*, Envestigation: Suhail Zakar, Dar al-Mallah, Damascus, 1981.

9- Alhamawi,Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqoot bin Abdullah D. 626 AH / 1228 CE: *Glossary of countries*, P.2, Dar Sader, Beirut, 1995.

10-AL Hanbali,Abu Barakat Ahmed bin Ibrahim D. 876H/1471CE: *Healing hearts in the honors of Bani Ayoub*, Investigation: Nazim Rashid, Freedom House for Printing, Baghdad, 1979.

11- Ibn Khaldun, Abdul Rahman D. 808H/1405CE:*History of Ibn Khaldun, investigation: Khalil Shehadeh*, Dar al-Fikr, Beirut, 1988.

12- Aldhihabaya, Abu Abdullah Shams al-Din Mohammed bin Ahmed D. 748 AH / 1347 CE: *Biographies of nobles*, investigation: shueayb al'arnawuwut, p.3, muasasat alrisalat, Beirut, 1985.

13-_____, *Lessons in the news of the dust*, Investigation by: Mohamed Said Zaaloul, Scientific Books House, Beirut.

14- Abu Shama,Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Isma'il D. 665H/1266CE: *Al-Rawdatain in the news of the Nuria and Salahiyah states*, Investigation:Ibrahim shams

Aldiyni, p.1, Beirut, 2002.
15- Ibn Shaddad,Abu al-Mahasin Bahauddin Yousef bin Rafi D. 632 AH / 1234 AD: *Royal anecdotes and mandarin virtues*, Investigation: Jamal al-Din al-Shial, p.2, Al-Khanji Library, Cairo, 1994.
16-Ibn qadi hahbat,Abu Bakr bin Ahmed D. 851 AH / 1447 CE: *Dora planets in the Nuri biography*, investigation: Mahmoud Zayed, the new book House, Beirut, 1971.
17- Alsawiri,William D. 582 AH / 1186 CE: *History of works performed overseas*, tr: Suhail Zakar, P.1, Dar Al-Fikr, Beirut, 1990.
18- Ibn al-adim,Kamal al-Din Omar bin Ahmed D. 660 AH / 1262 AD: *Milking cream in the history of Aleppo*, investigation: Khalil Al-Mansour, p.1, House of Scientific Books, Beirut, 1996.
20- Aleayanay,Badr al-Din Abu Mohammed Mahmoud bin Ahmed D. 855 AH / 1451 CE: *Juman contract in the history of the people of time*, investigation: Abdul Razzaq Qarmout, p.1, Zahra Arab media, Riyadh, 1989.
21- Abu al-Fidaa, Almulk almuiyid Ismail bin Ali Ayoub D. 732 AH / 1331 AD: *Abstract in human news*, p.1, the Egyptian Husseini Press, Cairo.
22- Ibn al-Qalansi,Abu Ali Hamza bin Asad D. 555 AH/1160 CE: *History of Damascus*, investigation: Suhail Zakkar, p.1, Dar Hassan for printing and publishing, Damascus, 1983.
23- ALqalqashnadi,Ahmed bin Ali D. 821 AH / 1418CE: *Become blind in the construction industry*, investigation: Mohammed Shams al-Din, House of Scientific Books, Beirut, 1987.
24 - Almqdsaya,Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed D. 380 AH / 990 CE: *The best divisions in knowledge of the regions*, P.3,Madbouly Library, Cairo, 1991.
25 - Al Maqrizi,Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Ali D. 845 AH / 1441 CE: *Al-Hanafa was exhorted by the news of the Fatimid caliphs imams*, investigation: Jamal al-Din al-Shial, p.1, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Kuwait.
27- Ibn wasl,Jamal al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Salem D. 697 AH / 1298 CE: *Moufarrej Al-Karoub in the news of Bani Ayoub*, investigation: Jamal al-Din al-Shial, Al-Amiriyah Press, Cairo, 1957.

Second: References:

1- AlBONI, Eadnan: *Between dirt and heritage*, Damascus, 2004.
2- BITAR, Abdul Rahman: *Homs study in its history and ruins*, p.1, homs, 2018c.
3- aljnzuri, ealayat: *The Principality of Edessa Crusade*, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2001.
4-HUMAD, As'ad: *The history of jihad to drive out the Crusader invaders*, Damascus, 2002.
5-KHATIB, Mustafa: *A glossary of historical terms and titles*, p.1, the message Foundation, Beirut, 1996.
6-Ransemann, Stephen: *History of the Crusades*, tr: Noureddine Khalil, Egyptian General Book Organization, Cairo.
7-ZAKAR Suhail, JOHNNY Wafa, ISMAIL Aiktimal: *The Frankish Crusades*, Damascus University, 2005.
8-ZITUN, juzif :*The Castle of Alearima*,Joseph Zeitoun. Com, mawqie way bak mashinu, wizarat althaqafati, sawrit, 2018.
9- SATEI, Akrima: *Castles and fortresses in Syria*, maktabat 'atlas, Damascus, 1975.

10-SMITH, Jonathan: *Spartan*, TR: Subhi Al-Jabi, Dar Tlass for Studies and Translation, Damascus, 1989.
11- CHARTRI, Fuchsia: *History of the Crusade to Jerusalem*, Translation: Ziad Al-Asali, p.1 Dar Al-Shorouk, Amman, 1990.
12- CHANDOR, Alber: *Salah al-Din al-Ayyubi, the champion of Islam*, Tr: Said Abu Hassan, review: Nadim Marashli,p.1, Dar Tlass, Damascus, 1993.
13-SHEHABI, Qutaiba: *Damascus steadfastness in front of the Crusades*,Damascus, 1998.
14- SHEKHANI, M. Faisal: *Homs and Khaled*, Homs, 2006.
15- TUQUSH, M. Sahil: *History of the Crusades*,p.1, Dar Alnafayis, Beirut, 2011.
16- ASHOUR, Said: *Islamic society in the Levant in the era of the Crusades*, p.1 maktabat al'anjilu almisriat, Cairo, 2010.
17- EAWD, M. Munisa: *Muslim geographers and travelers in the Levant during theCrusades*, Cairo, 1995.
18- KURD Ali, Mohammed: *Sham plans*, p.3 Al-Nouri Library , Damascus, 1983.
19-MOHAMMEDIA, Ahmed: *Trips in the Arab world - to Syria* -, Dar aleawda, Beirut.
20- NURI, Duraid: *The policy of Salah al-Din al-Ayyubi in the Levant, Egypt and the island*, Baghdad,1976.
21- YUSIF, Juzif: *Arabs, Romans, and Latins in the First Crusade*, Dar Al-Maarif, Cairo, 1963.

Third: Encyclopedias:

1- HUTSMA Et Al: *Islamic Knowledge Department*, :Ahmad Shintawi, Commercial Library, Tehran.

Fourth: Magazines:

1- JUMAILI, Rashid: *Homs in the era of the Ayyubid princes*, Journal of the Arab Historian, No. 10, pp. 57-66, Baghdad, 2016.